

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

والجهمية و المعتزلة لم يقيم عندهم بذات لا طلب و لا إرادة و لا محبة و لا رضا و لا غضب و لا غير ذلك مما يجعل مدلول الأصوات المخلوقة و لا قام بذاته عندهم إيجاب و إلزام و لا تحريم و حظر فلم يكن للكلام المخلوق في غيره معنى قائم بذاته يدل عليه ذلك المخلوق حتى يفرق بين ما خلقه في الجماد و ما خلقه في الحيوان و كان مقصود السلف رضوان الله عليهم أن الله هو المتكلم بالقرآن و سائر كلامه و أنه منه نزل لم ينزل من غيره كما قال تعالى (^ و الذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق ^) و قال تعالى (! 2 2 ! لم يقل احد من السلف إن القرآن قديم و إنما قالوا هو كلام الله غير مخلوق و قالوا لم ينزل الله متكلماً إذا شاء و متى شاء و كيف شاء و كما شاء و لا قال أحد منهم إن الله في الأزل نادى موسى و لا قال إن الله لم ينزل و لا يزال يقول يا آدم يا نوح يا موسى يا إبليس و نحو ذلك مما أخبر أنه قال .

المجلد .

و لكن طائفة ممن إتبع السلف إعتقدوا أنه إذا كان غير مخلوق فلا بد أن يكون قديماً إذ ليس عندهم إلا هذا و هذا و هؤلاء ينكرون أن يكون الله يتكلم بمشيئته و قدرته أو يغضب على الكفار إذا عصوه أو يرضى عن المؤمنين إذا أطاعوه أو يفرح بتوبة التائبين إذا تابوا أو يكون نادى موسى حين أتى الشجرة و نحو ذلك مما دل عليه